

دراسات نقدية ١ – الاسبوع الرابع

قياس أثر السلوك التنظيمي للإدارة على ممارسات
ادارة الأرباح - دراسة ميدانية على الشركات المسجلة
بالبورصة السعودية

إعداد الطالبة/
دينا علي القحطاني

دكتوراه إدارة أعمال

٢٠٢٦



نقد أهداف البحث

تسعى الدراسة إلى قياس أثر السلوك التنظيمي للإدارة على ممارسات إدارة الأرباح داخل الشركات المسجلة بالبورصة السعودية، وهو هدف يتسم من حيث المبدأ بالأهمية والحدثة، إذ يجمع بين بعدين مختلفين ظاهرياً هما البعد السلوكي الإداري والبعد المالي المحاسبي. هذا الدمج يعكس وعياً بأن الممارسات المالية لا تنشأ في فراغ تقني، وإنما تتأثر بسلوكيات الأفراد والقيم التنظيمية داخل الشركة. ومن هذه الزاوية، يمكن القول إن الهدف العام للدراسة يتسم بالملاءمة العلمية ويستجيب لاتجاهات حديثة في البحث الإداري والمحاسبي.

غير أن النقد المنهجي يقتضي النظر في مدى دقة صياغة الهدف. فعلى الرغم من وضوح الفكرة العامة، إلا أن تعبير "قياس الأثر" قد يحمل لبساً إذا لم يُحدد بدقة ما إذا كان المقصود أثراً سببياً مباشراً أم مجرد علاقة ارتباط إحصائي. فالدراسات الميدانية التي تعتمد على تحليل استبيانات أو نماذج انحدار لا تستطيع دائماً الجزم بالسببية إلا بشروط منهجية صارمة. لذلك كان من الأفضل أن تُصاغ الأهداف بطريقة أكثر تحديداً من قبيل "اختبار العلاقة بين... أو "تحليل مدى إسهام..." بدلاً من الاكتفاء بتعبير قد يوحي بحسم سببي قاطع.

نقد أهداف البحث

كما أن الأهداف، وإن كانت مترابطة مع الفرضيات، إلا أنها بدت مركزة على العلاقة الثنائية بين السلوك التنظيمي وإدارة الأرباح دون توسيع الإطار ليشمل عوامل وسيطة أو سياقية قد تؤثر في هذه العلاقة. فالسلوك التنظيمي لا يعمل بمعزل عن منظومة الحوكمة والرقابة الداخلية والبيئة النظامية للشركات المدرجة في السوق المالي. وكان من الممكن أن تتضمن الأهداف بعداً تفسيرياً أعمق يوضح كيف ولماذا يؤثر السلوك التنظيمي في ممارسات إدارة الأرباح، وليس فقط ما إذا كان هناك أثر.

من ناحية الاتساق، فإن الأهداف تتماشى في مجملها مع منهج الدراسة الميداني، حيث جرى تحويلها إلى فروض قابلة للاختبار الإحصائي، وهو جانب إيجابي يدل على أن الهدف لم يبق في إطار نظري عام، بل تم ترجمته إلى مؤشرات قابلة للقياس. ومع ذلك، كان من الممكن تعزيز الدقة من خلال تحديد الإطار الزمني للدراسة بصورة أوضح، وتحديد حدود التعميم المتوقعة للنتائج، بما يجعل الهدف أكثر إحكاماً من الناحية المنهجية.

جوانب القوة في الدراسة

- تتمثل إحدى أبرز نقاط القوة في الدراسة في اختيارها لموضوع يجمع بين السلوك التنظيمي وإدارة الأرباح، وهو تقاطع علمي مهم يعكس فهماً متقدماً لطبيعة المنظمات المعاصرة. فالربط بين الممارسات المحاسبية وبين القيم والسلوكيات الإدارية يضيف بعداً تفسيرياً عميقاً، ويبتعد عن النظرة التقنية البحتة التي تتعامل مع إدارة الأرباح كظاهرة رقمية فقط. هذا التوجه يعزز من القيمة النظرية للدراسة ويجعلها ذات صلة بتخصصات متعددة مثل الإدارة والمحاسبة والحوكمة.
- كما أن تركيز الدراسة على الشركات المدرجة في البورصة السعودية يمنحها أهمية تطبيقية واضحة، نظراً لما تمثله هذه الشركات من وزن اقتصادي وتنظيمي كبير. البيئة السوقية المنظمة تتيح اختبار الفرضيات في سياق واقعي يخضع لقواعد إفصاح ورقابة، وهو ما يضيف على النتائج قدراً من الجدية والواقعية. هذا الاختيار يعزز من قوة الدراسة مقارنة بدراسات تقتصر على عينات محدودة أو بيانات غير منظمة.
- ومن جوانب القوة أيضاً أن الأهداف تحولت إلى فروض اختبارية قابلة للتحليل الإحصائي، مما يعكس التزاماً بالمنهج الكمي في فحص العلاقات بين المتغيرات. هذا التحول من المستوى النظري إلى المستوى التجريبي يعد مؤشراً إيجابياً على البناء المنهجي للدراسة، ويعطي نتائجها وزناً علمياً أكبر إذا ما تم تطبيق التحليل الإحصائي بصورة صحيحة.

جوانب الضعف في الدراسة

- على الرغم من الجوانب الإيجابية، إلا أن هناك بعض مواطن الضعف التي يمكن الإشارة إليها من منظور نقدي. من أبرز هذه الجوانب أن صياغة الهدف العام توحى بإثبات علاقة سببية مباشرة دون أن يتضح بشكل كافٍ ما إذا كانت أدوات التحليل والإجراءات المنهجية المستخدمة تسمح فعلاً بإثبات السببية، أم أنها تقتصر على قياس الارتباط أو التأثير الإحصائي في حدود معينة. هذا الغموض قد يفتح المجال لتفسيرات مبالغ فيها لنتائج الدراسة.
- كما أن الدراسة، من حيث أهدافها، لم تُبرز بشكل واضح الأبعاد النظرية التي تفسر العلاقة بين السلوك التنظيمي وإدارة الأرباح. فالعلاقة بين المتغيرين تحتاج إلى إطار نظري متين يوضح الآليات النفسية والتنظيمية التي قد تدفع الإدارة إلى تبني ممارسات معينة في التقارير المالية. غياب هذا التفسير العميق يجعل الأهداف تبدو في بعض المواضع أقرب إلى اختبار علاقة كمية منها إلى بناء تفسير نظري متكامل.
- لم يظهر ضمن صياغة الأهداف اهتمام كافٍ بالمتغيرات السياقية مثل حجم الشركة أو طبيعة القطاع أو مستوى الحوكمة، وهي عوامل يمكن أن تؤثر في العلاقة المدروسة. تجاهل هذه العوامل في صياغة الهدف قد يحد من قدرة الدراسة على تقديم تفسير شامل ودقيق للنتائج.



الخاتمة

إن الدراسة تتمتع بأهداف ذات أهمية علمية وتطبيقية واضحة، وتُظهر وعياً بضرورة الربط بين الجوانب السلوكية والمالية في المنظمات. إلا أن صياغة الأهداف كانت بحاجة إلى مزيد من الدقة في تحديد طبيعة العلاقة المقصودة وحدودها المنهجية. كما أن توسيع الأهداف لتشمل أبعاداً تفسيرية وسياقية أعمق كان سيمنح الدراسة قوة أكبر من الناحية النظرية.

وعلى الرغم من بعض الملاحظات النقدية، فإن الدراسة تمثل إسهاماً مهماً في مجال البحث الإداري والمحاسبي، خاصة في البيئة السعودية، وتفتح المجال لدراسات لاحقة يمكن أن تبني على نتائجها مع تعزيز الدقة المنهجية وتوسيع الإطار التفسيري للعلاقة بين السلوك التنظيمي وممارسات إدارة الأرباح.

المرجع

عطية، ف. س. (٢٠١٩). قياس أثر السلوك التنظيمي للإدارة على ممارسات ادارة الأرباح - دراسة ميدانية على الشركات المسجلة

بالبورصة السعودية. Retrieved from

https://jsec.journals.ekb.eg/article_94592.html



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

